الرقيق واهوا ليقتبس منها فمالت عليه فهرب منها حتى بعد ثم
عاد اليها فمالت عليه كانها تريده فما يزال يفعل ذلك مرارا الى
ان خمدت واستترت الشجرة كانها لم تكن قبل ذلك فزاده
تعجبا وصار يطوف بالشجرة يمينا وشمالا وقال ان لهذا شانا
ووضع امرها على انها مامورة مصنوعة الا انه لا يدري ما امرت
ولا من امرها ووقف متحيرا لا يدري ايرجع ام يقيم ثم نظر فرعها
فاذا لها خضرة ساطعة تشق ديباج الظلمة ثم لم تزل الخضرة
تسير وتبيض حتى عادت نورا ساطعا ما بين السماء والارض له
شعاع كشعاع الشمس تكل دونه الابصار كلما نظر اليها
تكاد تخطف بصره فستر عينيه بثوبه ولصق بالارض فاشتد
غمه وطار قلبه وسمع دويا لم يسمع السامعون مثله فلما
اشتد عليه الامر وكاد عقله ان يخالط نودي يا موسى فا
سرع الاجابة استئناسا بالكلام لبيك لبيك قد سمعت كلامك
فاين انت قال انا فوقك وعن يمينك وعن شمالك وامامك وخلفك
واقرب اليك من حبل الوريد يا موسى انني انا الله رب العالمين وقيل
ان ابليس عرض له عند انصرافه وقال يا موسى هذا الذي كلمك هو ربك
ام غيره فقال بل هو ربي لا اله الا هو فقال ومن اين تدري ذلك فقال عرفته
باربعة اشياء احدها ان كلام البشر يسمع من جهة واحدة
وهذا اسمعه عن اليمين والشمال والخلف والامام والثانية ان كلام
البشر يسمع من الاذن وهذا كلام صارت كل جارحة في
لها اذنا والثالثة ان كلام البشر له حروف وتقطيع

قف على ان ابليس تعرض لموسى عند انصرافه من ربه حين كلمه

وهذا لا تقطيع

١٦٨

لا تقطيع له ولا حروف والرابعة ان كلام البشر لا يوجد له دهشة ولا طرب
وهذا قد زاد دهشي واطربني

شعر

النيام الخيام وسط المهاد ∴ لاحت النار من ذرى الاطواد
هذه النار فالتمس يا خليلي ∴ منزل البين من ذوات الوداد
وتحسس عن ساكني بيتليها ∴ هل اقاموا على صحيح الوداد
فلكم ليلة تبيت اليها ∴ وظلام الدجا على الكون باد
عندما اسفرت تبدا ضياها ∴ دونه الشمس اذ تلوح بناد
وحنيني لها فحارت عقولي ∴ مسمعا مطبقا تجيب المنادي
عجب العاذلون من فرط شوقي ∴ لحبيب قراره في فؤادي
وانا كالغريق في لج بحر ∴ يكثر الشرب وهو ظمآن صادي
يا اهيل الحما ملكتم قلبي ∴ وسلبتم تصبري ورقادي
وتركتم صبابتي وولوعي ∴ ونحيبي وعبرتي وسهادي
كلما تعللوه فهو سولي ∴ لا ابالي اذ تكونوا مرادي

قف تنبيه

واعلم ان اهل المعرفة اذا وجدوا اوصال المعروف لا يجدون
لذة الوصال الا بعد سماع المقال لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون كما ان موسى عليه السلام لم
يجد من رؤية النار لذة الامن بعد قوله يا موسى انني انا الله
رب العالمين لا ترى ان اخوة يوسف كلهم وصلوا ولكن لم يجد
لذة الوصال الا بنيامين لانه علم الوصال بمقالة المواصل له
اني انا اخوك وذلك انهم لما دخلوا عليه وكلموه امر
بانزالهم على حسب ما تقدم ثم بعد ايام قلائل امر بطعام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)